تسرب طلبة المدارس الحكومية ووكالة الغوث في محافظة رام الله وأسبابه من وجهة نظر المعلمين والمتسربين في الفترة من 1980- 1995

إعداد الطالب عبد الله سلامة

إشراف الدكتور فطين مسعد

الخلاصة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أسباب تسرب الطلبة من المدارس الحكومية ومدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة رام الله ، ومعرفة حجم ظاهرة التسرب في كل صف من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية ، والفروق في نسب التسرب بين الصفوف المختلفة ، وأثر كل من الجنس والجهة المشرفة على المدارس ومكان السكن (في المدينة أو القرية من جهة ، والقرب أو البعد عن خط الهدنة من جهة أخرى) على التسرب . من خلال دراسة وصفية إجرائية .

وتعتبر هذه الدراسة استكمالا للدراسات السابقة ، المحدودة في المجتمع الفلسطيني ، والتي كان نصيب محافظة رام الله منها قليلا ، كما تساهم في استمرارية مسايرة التغيرات المتجددة في هذا المجتمع ، الذي يمر بفترة انتقالية من حياته ، والتي تتطلب دراسات متجددة ، لتقصي مدى الأثر الذي تتركه ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس على كل مجال من مجالات الحياة ، والتي تؤثر على ظاهرة التسرب من المدارس إيجابا أو سلبا .

وقد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التي تتلخص فيما يلي .

ما حجم ظاهرة التسرب في كل صف من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية في المدارس الحكومية ، والمرحلة الأساسية في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية ؟

ما هي أنماط تسرب الطلبة خلال المراحل الدراسية ؟

هل هناك أنماط خاصة بمعدلات تسرب الطلبة خلال فترة الدراسة من عام 1980 – 1995 ؟

هل توجد اختلافات في نسب التسرب في مجتمع الدراسة ، يمكن أن تعزى إلى كل من الجنس ، والجهة المسئولة عن المدارس ، وموقع السكن ؟

ما العوامل التي تؤدي إلى تسرب الطلبة من المدارس ؟ وما الوزن النسبي لكل منها ؟

وقد اختيرت لهذه الدراسة عينة بالطريقة العنقودية الطبقية العشوائية ، تضم (35) مدرسة من المدارس الحكومية ومدارس وكالة الغوث الدولية ، من المجتمع الأصلي الذي يضم (176) مدرسة . ولتحديد حجم ظاهرة التسرب ، ونسب الطلبة المتسربين ، قام الباحث بجمع المعلومات من السجلات المدرسية ، حيث جمع أعداد المتسربين في كل سنة دراسية في كل صف من صفوف هذه المدارس ، واستخرج منها نسب التسرب في الصفوف وفي السنوات الدراسية والمراحل التعليمية لعينة الدراسة . كما وجد حجم التسرب ونسبه بدراسة طولية باعتماد طريقة الأفواج الحقيقية ، بمتابعة طلبة الفوج الذين دخلوا الصف الأول الأساسي (الأول الابتدائي سابقا) عام 1980 في عينة الدراسة .

ولتحديد عوامل التسرب حسب وجهة نظر المعلمين ومديري المدارس ، ووجهة نظر الطلبة المتسربين ، فقد صمم الباحث استبانتين ، بالاسترشاد بالدراسات السابقة حول التسرب من المدارس ، وتأكد من صدقهما بعرضهما على هيئة محكمين مكونة من أحد عشر محكما ، حيث أقرّ الفقرات التي نالت موافقة 75% من المحكمين . كما تأكد من ثباتهما باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار ، حيث بلغ ثبات الاستبانة الموجهة للمعلمين ومديري المدارس 0.92 حسب معامل ارتباط بيرسون ، وبلغ ثبات الاستبانة الموجهة للطلبة المتسربين 0.94 حسب معامل ارتباط بيرسون أيضا ، وتعتبر هاتان النسبتان مقبولتين وكافيتين لاعتبار الاستبانتين أداتين تتمتعان بدرجة عالية من الثبات ، يمكن الاعتماد عليهما في أغراض الدراسة . وقد ضمت كل من الاستبانتين سبع مجموعات من العوامل ، هي عوامل شخصية ، وأسرية ، واجتماعية ، واقتصادية ، وعوامل تعود إلى الهيئة التدريسية ، وعوامل تعود إلى المناخ المدرسي ، وعوامل تعود إلى العملية التعليمية . وقد وزعت الاستبانة الأولى على جميع معلمي ومديري المدارس في عينة الدراسة وعددهم 561 معلما ومديرا ، ووزعت الثانية على 12% من الطلبة المتسربين من مدارس العينة ، تم اختيارهم عشوائيا فكان عددهم 650 طالبا متسربا .

وقد تم تحليل البيانات المجموعة وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

كانت نسبة تسرب الطلبة في عينة الدراسة في فترة الدراسة من عام 1980 ــ 1995 تعادل 4% . كما تتزايد نسبة التسرب ابتداء من الصف الأول الأساسي حتى تصل ذروتها في الصفين السابع والثامن ، ثم تعود لتتناقص حتى نهاية المرحلة الثانوية . وأعلى نسبة تسرب كانت في المرحلة الأساسية الثانية ثم المرحلة الثانوية ثم المرحلة الأساسية الأولى . كما دلت النتائج على وجود اختلافات بين نسب التسرب حسب متغيرات الدراسة ، فكانت نسب تسرب الإناث أعلى من نسب تسرب الذكور في المرحلة الأساسية وبالعكس في المرحلة الثانوية ، وتسرب طلبة المدارس الحكومية أعلى من تسرب طلبة مدارس وكالة الغوث ، وتسرب الطلبة من مدارس القرى أعلى من تسرب الطلبة من مدارس المدن ، وتسرب الطلبة من المدارس القريبة من خط الهدنة لعام 1948 أعلى من تسرب الطلبة من المدارس البعيدة عنه . وتتطابق نتائج البيانات المجموعة من المدارس بشكل عام مع نتائج تحليل الأفواج في عينة الدراسة .

وبالنسبة لعوامل التسرب فقد احتلت مجموعة العوامل الاقتصادية المرتبة الأولى في الأهمية ، حسب وجهة نظر كل من المعلمين ومديري المدارس ووجهة نظر الطلبة المتسربين ، وأقل المجموعات أهمية في كلا الاستبانتين كانت العوامل التي تعود إلى الهيئة التدريسية والعوامل التي تعود إلى المناخ المدرسي .

وفي ضوء نتائج الدراسة ، يوصي الباحث باستمرار البحوث والدراسات حول تسرب الطلبة من المدارس ، ووضع برامج وقائية وعلاجية ، والعمل على تطبيقها بالتعاون بين السلطات الحكومية خاصة القيادات التربوية ، وبين المدارس والأسرة والمجتمع . كما وضع توصيات تتعلق بمجال الفرد والأسرة والمجتمع ، والمجال التربوي ، ومجال السلطة والقيادة التربوية ، ومجال الإعلام .